وحق أن تنشر الدنيا لذي أمل   لا قال يا خير مختار لمختار
كما يحق بأن تطوى لذي سغر   نواك يا خير مزدار لمزدار
لنا فوائد شتى منك نافعة   عرف لعاف وعرفات لنظار
ما انفك أتوك من مال تجود به   ومن اضاءة آراء وأفكار
آراؤك البيض تهديهم وتشفعها   آلاؤك الصفر ما الأيدي بأصفار
فالناس تحت سماء منك مشمسة   والناس تحت سماء منك مدرار
أصحت وصابت ففيها كل منفعة   وربما اصعقت يوما لأشرار
وليس يصلح لاستصلاح مملكة   غير امرئ نافع بالحق ضرار
ما ليم قط على استيثاره احد   إلا وجدناك معذولا لإيثار
تعطي الجزيل وما أكبرت قيمته   وأيسر الشكر تلقاه بإكبار
شهدت أنك سلسال كماء حيا   وساير الناس صلصال كفخار
أقسمت بالفعلات الغر تفعلها   في الناس أنك من غراء مذكار
لئن سبقت إلى الناس كلهم   لقد سبقت إلى شكري وأشعاري
أبكرت فاصطدتني والقوم في سنة   وصاحب الصيد قدما كل مبكار
أنت الذي صان لي عرضي ومسئلتي   عن كل كلب على الأحرار هرار
ولن أثوب شعرا كالعليم به   ولا تقوم ثوبا مثل سمسار
أمطيتني الشعر حملانا وأقفرني   قوم وكم بين حملان وإقفار
كم سهلة فيك لا تنكر محاوزها   وصخرة منك تثني كل منقار
يا خايفا بذات حد مسرفة   على عوائد سيبه منه ثرثار

لت

يفقه بالعوائد منه إنه رجل   كالسيل يجرف تيارا بتيار
لا تخش من بذله قطعا لعودته   فإن إقدامه إقدام كرار
حاشاه أن يردع الإجزال كرته   أو أن يقدم إعذارا لإعذار
بل تستخف بما أعطاك قبضته   حتى يرى ألف قنطار كدينار
وحق من لا يغي شيء بهمته   أن يستقل لعاف ألف قنطار
خرق يحاجز بالإجبار عاذله   ولا يحاجز ممتاحا بإجبار
ما عامل الدهر في إقباله أحد   إلا اشترى منه إقبالا بإدبار
بني ثوابة لا زالت منازلكم   تلقى مثابة مداح وأشعار
أغراض منتزع أكلاء مرتبع   مهناة منتجع غايات أسفار
ما زلتم تمنحون العرف جاحده   حتى أقر به من بعد إنكار
وفي الرقاب وسوم من صنائعكم   إن أنكرتها رجال بعد إقرار
تستعبدون بها الأحرار دهركم   فكم عبيد لكم في الناس أحرار
لكن من عبد الأحرار عندهم   عن عتق عبد بحكم للعلى جار
يريد إعتاق ملهوف فتلزمه   نعماه رقا بلا إثم ولا عار
لكم علينا امتنان لامتنان به   وهل يمن سموات بأمطار
فكل حر بنعماكم وصيتكم   من فتكم مكتسي من منكم عار
وكيف ينوي اعتيادا حر معتقه   في كل بؤس وإعسار بإيسار
وما اعتيادكم حرا بمعتمد   أنى وتلكم ثنايات أخيار
وكم منحتم وكم ألقيتم عذرا   بعد التلهي لا للتقصير وإقصار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)